

الحرب التي لا تنتهي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

البطولة في حلقاته السابقة دول ومنظمات وجماعات وشركات أمنية، اتضح في ما بعد أن الشعب السوري هو آخر ما تفكر فيه، وأن الهدف الأساس من مشاركتها في ذلك المسلسل إنما يكمن في الدفع بسوريا إلى أن تكون أسيرة متاهة لن تخرج منها.

ولأن سوريا اليوم بعد أن تم تهديمها، لم تعد موضوعا ملحا بالنسبة إلى الكثيرين فقد أداروا لها ظهورهم بعد أن كلفوا أردوغان بإدارة الملف بما يعطل قدرة الجيش السوري على التقدم وبما يعكر صفو المزاج الروسي.

أردوغان، الذي يبتز الأوروبيين باللاجئين السوريين من أجل أن يفتحوا له خزائهم مرة أخرى، لم يقدّم بداء دوره في إلب إلا بعد أن استلم مكافآت مجزية من دول عدة، لا تزال تحلم بأن تعيد الإخوان المسلمين إلى الواجهة في حرب سبق لهم أن خسروها.

غير أن الثابت هو أن الإخواني المخضرم أردوغان لا يمكن أن يتحرك في خدمة قضية الإخوان من غير تمويل. فالارتباط العقائدي لا ينفي حقيقة أن الرئيس التركي نفعي بطبعه وهو يعرف أن الجهة التي يخدمها تربية إلى الدرجة التي تتمكن بها من تحمل تكاليف الحرب، من غير أن تتحمل تلك التكاليف على الاقتصاد التركي في شيء.

وهكذا فإن المعادلات التي يعمل أردوغان وفقها لا علاقة لها، لا من بعيد ولا من قريب بمصير الشعب السوري ومصير العالقين منه في المناطق الخطرة أو بين الحدود أو على السواحل في انتظار قوارب الموت.

فالأرجل يعمل في خدمة مشروع، سبق لقوى وأطراف عالمية مؤثرة أن ساهمت فيه ولا يزال بعضها لم يعلن عن موقف حاسم في شأن إنهاء تلك المساهمة بشكل كلي، كما هو حال الولايات المتحدة التي تجد في مغامرات أردوغان المتكررة محاولة لاستفزاز وإنهاك روسيا في سوريا.

لذلك فإن أردوغان حين ينصت إلى دعوات ضبط النفس، الصادرة من هذا الطرف أو ذلك، يدرك في أعماق نفسه أنها ليست دعوات صادقة. هناك من لا يزال يرغب في أن تكون الحرب السورية مفتوحة النهايات. أي أن تستمر إلى ما لا نهاية.

لذلك فإن أردوغان حتى لو وقع اتفاقا، فإن طمعه في الحصول على المزيد من الأموال في ذلك الاستثمار الماساوي لن يتوقف.

استمرار الحرب في سوريا هي فرصة أردوغان لتمثيل دور البطل الإخواني، الذي هو في حقيقته مجرد قاطع طريق يعمل ماجورا لدى الآخرين.

بعد أيام تدخل الحرب السورية عامها العاشر، من غير أن تلوح في الأفق مؤشرات لقرب انتهائها، إذا لم نقل إن التصعيد التركي الأخير قد زاد المشهد ضبابية بحيث أن روسيا بكل ما تملك من ثقل ميداني لا تجد حتى اللحظة وسيلة لدفع أردوغان إلى أن يضبط تدخله في تلك الحرب عند الحدود التي يضمن من خلالها سلامة الأراضي التركية.

قد لا يكون اتفاق وقف إطلاق النار الأخير إلا حلقة جديدة من حلقات لعبة جز الحبل، التي يراهن الرئيس التركي على نجاحه في الاستثمار فيها.

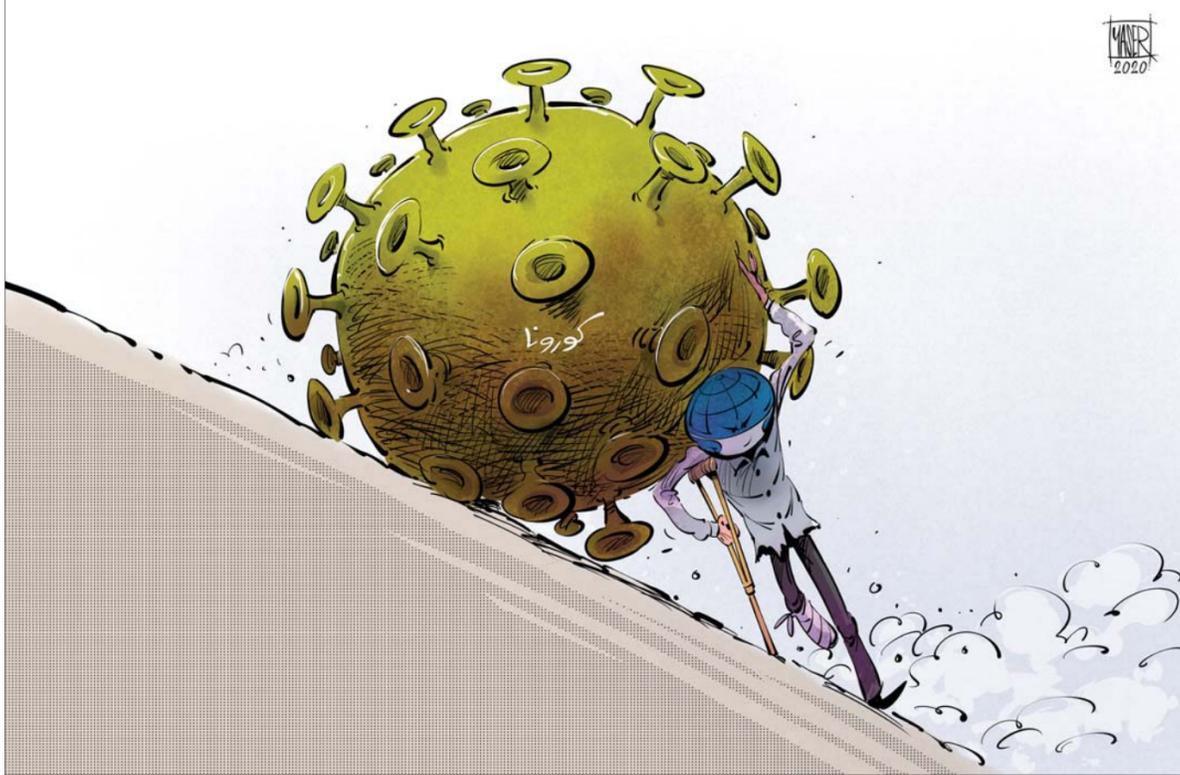
وإذا ما كانت إلب قد شكلت العقدة الظاهرة للحكومة السورية، فإن هناك جيوبا كثيرة لا تزال تقع خارج سيطرتها، ومنها ما هو قريب من دمشق مثل درعا. غير أن استعادة إلب هي أكثر أهمية من إعادة السيطرة على تلك الجيوب المحاصرة التي تعتبر ساقطة بالمقاييس العسكري ولا يحتاج الدخول إليها إلا لتفاهات يمكن التوصل إليها من غير اللجوء إلى العنف.

المؤكد أن أردوغان يحارب في إلب من أجل استمرار الحرب في سوريا، حتى بعد أن بلغت تلك الحرب ذروة عبثيتها مع انقراض التجمعات المعارضة وانسحاب الكثيرين منها وتوقف تمويلها.

استمرار الحرب في سوريا هي فرصة أردوغان لتمثيل دور البطل الإخواني الذي هو في حقيقته مجرد قاطع طريق، يعمل ماجورا لدى الآخرين

ومن السذاجة تصديق ادعاءات أردوغان في ما يتعلق بموجات اللاجئين السوريين، التي يمكن أن تجتاح بلاده بسبب تقدم القوات النظامية في إلب. تلك شعارات كُشفت زيفها الإبنزاز التركي لأوروبا من خلال الحملات المنظمة، التي قامت بها الأجهزة الرسمية التركية لحث اللاجئين السوريين على اقتحام الحدود اليونانية.

يمثل أردوغان لتمثيل دور البطل في الحلقة الأخيرة من مسلسل "حرب لا تنتهي" وهو مسلسل ساهمت في أداء أدوار



الحرب في زمن الكورونا

لدة أسبوع كامل بسبب عدم توفر الدعم اللازم من السلطات المحلية.

فصل المقال يكمن في طبيعة الخطر الذي يشكله هذا النظام المنحور والمعزول إقليميا ودوليا، وضرورة التصدي للكذب الذي تمارسه السلطة المستبدة في إيران في السر والعلن، الذي يؤسس لمناخ من الوهم والإيهام والتضليل وتزييف الحقائق، وممارسة التقية السياسية.

إيران تشكل اليوم تهديدا سياسيا وأمنيا عالميا بدفع برنامجهما الحربي نحو الحافات النووية، وكذلك صحبا بحجب حقيقة انتشار وباء قاتل وصل إلى أفراد الدائرة الضيقة لخامنئي بعد إعلان شقيق زوجة نجله محبتي خامنئي، وهو الأستاذ الجامعي فريد الدين حداد عادل، عن إصابته بالفايروس، تلاه إعلان نائب وزير الصحة، إيراج حريجي، ونائبة الرئيس لشؤون المرأة والأسرة، معصومة ابتكار، عن إصابتهما بكورونا.

وإذا قارنا القرار الصعب الذي اتخذته السعودية بتعليق مناسك العمرة لحماية مواطنيها والمقيمين على أرضها وتطبيقا للمعايير الصحية العالمية، بامتناع إيران عن إغلاق المزارات والمرقد الشيعية أمام الزائرين، سنتعرف بالشهادة الدامغة إلى صورتين متناقضتين. الأولى غاية في الشفافية والشعور بالمسؤولية من قبل الرياض للحد من انتشار الفايروس، والثانية لنظام ظلامي في طهران يستخف بحق الإنسان في الحفاظ على منحة الله له بالحياة والعيش بسلام وأمن ورعاية، هي فرض عين على كل راع!

السياسية منذ تأسيس مشروعها النووي في مغالطة لأهدافه المدنية المعلنة.

ويحمل الثقل العسكري لمساعي طهران المضمرة مخاطر كبيرة لأمن الدول المجاورة وأمن واستقرار العالم، بعد اتضاح استهدافها حين وجهت صواريخها نحو منشآت النفط السعودية، ما أدى إلى تعطيل الإنتاج وتهديد أمن الاقتصاد العالمي.

الغيبية الباطنية التي يحكم بها ملالي بظرف مذهبي وسياسي لافت، تؤكد الحاجة لتصعيد الضغط الأممي عليهم للحد من شرور سياساتهم، التي تهدد الأمن الصحي العالمي، بتعمد طهران إخفاء حجم انتشار وباء كورونا على أراضيها، لتصبح البؤرة الأسرع لنقل عدواه إلى البشرية.

أما صور المقابر الجماعية في مدينة قم، التي حفرتها بتكتم شديد للتخلص من جثث ضحايا الفايروس، ولم يُسمح لذوي الضحايا بحضور إجراءات الدفن، فتؤكد أن واقع انتشار المرض يمثل كارثة حقيقية، لا كما تدعي السلطات بأنها أحد أسلحة أعداء إيران بهدف ترهيب الناس ودفعهم لعدم مغادرة منازلهم للمشاركة في الانتخابات البرلمانية الشهر الماضي.

ولم تتأخر طهران عن اتخاذ إجراءاتها القمعية المعتادة ضد المواطنين وليس الفايروس، إذ سارعت باعتقال المواطن الذي التقط صور تكديس جثامين ضحايا كورونا في مغسل للموتى قرب مقبرة "بهبشت" معصومة في مدينة قم بعد تأجيل دفنها

والعنف ودعم الإرهاب المنظم، والمضي بمشاريع التسليح النووي، ضاربا عرض الحائط بالقرارات الدولية الخاصة بالحد من تخصيب اليورانيوم لأغراض عسكرية محظورة.

في مارس الجاري دخل الملف الإيراني منعطفًا خطيرا باتهام الوكالة الدولية للطاقة الذرية لطهران برفض التعاون الكامل معها وتراجعها عن التزاماتها بموجب الاتفاق النووي المبرم مع دول 1+5 عام 2015 بشأن نشاط مفاعلاتها النووية.

أبرز تقرير الوكالة، بالوثائق، امتناع طهران عن التعاون ومنع مفتشي الوكالة من دخول موقعين يعتقدون وقوع أنشطة نووية متقدمة ومحظورة فيهما بشكل سري للغاية. ويقرر ذلك ناقوس الخطر من الحجب المتعمد للمعلومات، في ظل عدم معرفة الوكالة بحجم وماهية الأنشطة، سواء في ما يتعلق بنوعية أجهزة الطرد المركزي أو حجم مخزون اليورانيوم المستخدم ونسبة تخصيبه.

وتكشف التقرير أن مخزون اليورانيوم لدى طهران بلغ في فبراير خمسة أضعاف ما سمح به الاتفاق، ليصل إلى 1510 كيلوغراما مقارنة بالمتفق عليه البالغ 300 كيلوغرام فقط كما تعاطم تخصيب اليورانيوم من نسبة مُصرَح بها هي 3.6 في المئة إلى 4.5 في المئة. وأكد التقرير أن إمكانيات إيران التكنولوجية، والتركيبة المتقدمة لأجهزة الطرد المركزي التي تملكها، تسمح لها بالوصول إلى نسب تخصيب كافية لإنتاج قنبلة نووية هي على أجنحتها

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

مع الارتفاع السريع لعدد وفيات الإصابة بفايروس كورونا في إيران وتجاوز مخاوف نقشي الفايروس فيها لبلد المنشأ الصين، تتساءل ما إذا كانت الحكومة الإيرانية على قدر المسؤولية بعد تصريح تمويهه كيدي لقائد الحرس الثوري حسين سلامي، بأن الفايروس قد يكون ناتجا عن هجوم بيولوجي أميركي يستهدف الصين وإيران، وما سبقه من تدابير أوغز بها المرشد آية الله خامنئي لشعبه بضرورة الالتزام بالتعليمات ثم الدعاء، قائلا "أقروا الدعاء السابع في الصحيفة السجادية"!

وإذا كان المرشد الإيراني قد دعا شعبه، متاخرا، إلى التضامن ومتابعة التوصيات الحكومية، فإن الأمن الإيراني يحاول عمدا التقليل من خطورة انتشار العدوى في البلاد.

هذا التوجّه الرسمي في التعتميم على عدد الإصابات بالفايروس، تدعمه تقارير عن حملة اعتقالات جرت الشهر الماضي، حين اعتقلت الشرطة 142 مواطنا بتهمة "ترويج الشائعات" حول انتشار الفايروس في المدن الإيرانية. بناء على هذا الإهمال والغطرسة الجاهلة في التعامل مع حالة طوارئ عالمية، وفي غمرة فوضى الانشغال العالي بهذا الوباء العابر للحدود، علينا ألا ننفلت الشر المستطير الأصل للنظام الحاكم في إيران المتمثل في تصدير

الجماعات الإخوانية تعمق أزمات اليمن

عودة البلاد في أيادي أهلها وإنقاذهم من انفراد الجماعة الانقلابية وبعث الجماعة الإخوانية المؤدجلة ومن والها في قطر وسواها.

المؤشرات تتزايد على أن إيران لا يمكن أن يكون لها دور في اليمن، بعدما سببت له الدمار والخراب عبر دورها الظلامي في المنطقة

المؤشرات تتزايد على أن إيران لا يمكن أن يكون لها دور في اليمن، بعدما سببت له الدمار والخراب عبر دورها الظلامي في المنطقة ودعمها للمنظمات الإرهابية وزعزعة الأمن في المنطقة، في وقت تجد فيه السعودية التزامها بالحل السياسي في اليمن ويتزايد إدراك الأطراف اليمنية لأهمية حل النزاع سياسيا، إضافة إلى تصاعد وعي الشعب اليمني بأنه يستحق مستقبلا أفضل، وأن ذلك المستقبلا لا يمكن بلوغه إلا بتحقيق السلام وانطلاق عمليات إعادة الإعمار.

من كافة جهاتها، ولولا هبة التحالف العربي لما أمكن منع ذلك. بعد إخفاق الشرعية والجيش الوطني في الحفاظ على تلك المناطق المحررة، غرق بعض المحسوبين عليها، في كبل التهم المهلهلة عن مسؤولية التحالف وتصديره، بينما تشير القراءة المتعملة في واقع أداء الأجهزة الرسمية المحسوبة على الحكومة الشرعية، إلى حجم التلاعب والتقصير، المتعمد ربما، والذي أصبح من الواجب الآن إعادة النظر فيه والتوقف عن التساهل في أمره.

يحاول الحوثي، وبعض مندسي الإخوان في الحكومة الشرعية زرع الإحباط في نفوس اليمنيين. ويسعى دفعهم للتسليم والإقرار بسيطرة الجماعة الانقلابية على اليمن والتنازل عن مقاومتهم وتضحياتهم. ويحاول إجبارهم على التخلي عن مشروع استعادة الوطن من قبضة الانقلابيين، عبر صناعة الإحباط التي تبرع فيه جماعة الإخوان المسلمين بالتشويش على جهود التحالف العربي وخطط أوراق الحكومة الشرعية واستنزاف جهودها في الجبهات الوهمية.

لكن التحالف العربي لا يزال يحتفظ بالخطوط العريضة لجهده العسكري وعزمته على استعادة الشرعية وضمان

لا يحتاج الجهد التاريخي الذي قدمه التحالف العربي للدولة اليمنية إلى أدلة، فهو الذي أعاد الأمل إلى نفوس اليمنيين باستعادة وطنهم وكامل تراثهم وتقديم الظهير العسكري والمعنوي لوقف زحف الجماعة الانقلابية لإبتلاع كامل اليمن بما في ذلك باب المندب، الذي كان جزءا من أحلام إيران لتطويق الجزيرة العربية

التحالف العربي، رغم أنه لم يتوان عن خدمة البلاد وحكومتها الشرعية وإنقاذ شعبها من غائلة الجماعة الحوثية. وقدم بذلك أفضل خدمة لتمير تلك الخسارات المتتالية والتعمية على مصير القضية المركزية لصالح معارك هامشية متوهمة ومكابدات مفتعلة لخدمة رعاته في قطر وأنقرة وربما طهران أيضا.

ونهب وتفجير وإحراق منازل شخصيات اجتماعية وضباط وموظفين حكوميين. خسارة مركز مدينة الجوف جاء ضمن سلسلة إخفاقات، بدأت في نهم، لكن هذا التذاعي لم يغير في حسابات بعض المؤلجين ومن ادعاء الغيرة على وحدة التراب اليمني. ففتح التيار اليمني المتناحور نيران انتقاداته على قيادة



عمر علي البدوي
كاتب سعودي

إخفاق جديد سجله الجيش الوطني، الذي يتبع الحكومة اليمنية الشرعية في منطقة الجوف، شكل هزة في حسابات الواقع اليمني وفرض إعادة النظر ومراجعة الذات. فرغم أن الحرب القائمة عرضة لمثل هذا النوع من الكر والفرز بين الجانبين، إلا أن طبيعة الحرب لا تلغي الحاجة الملحة لمساءلة الذات أمام هذه الخسارة الجزئية في معركة مفتوحة منذ أكثر من خمس سنوات، تكبدت فيها اليمن أعباء ومتاعب ومشقة كبيرة.

حقائق الأرض تؤكد أن ميليشيا الحوثي ارتكبت جرائم شنيعة في حق المدنيين عقب دخولها مدينة الحزم مركز الجوف في سياق نغمتها المتعاطفة ضد شعب أعزل يرفض سيطرة الجماعة الانقلابية وينشد وطنيا جامعا ومعتدلا ولا يخضع لأجندة خارجية تستفز جيرانه وتشتق صفوف أبنائه وتستعدي المحيط العربي والطبيعي على دولته. كما منعت الميليشيا من تبقى من الأسر من المغادرة واتخذتهم دروعا بشرية، بعد إعدام مدني حاول الخروج من المدينة أمام أسرته. ونفذت عمليات اقتحام